@ 211 @ بريدة والأعرج ونبيح وابن عمران مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وقال أبو الفتح هذا مما خرج عن أصله شاذا عن نظائره ومثله قول العرب الفاكهة مقودة إلى الأذى بسكون القاف وفتح الواو والقياس مثابة ومقادة وأما مثوبة بضم الثاء فأصلها مثوبة وزنها مفعلة بضم العين نقلت حركة الواو إلى الثاء وكانت قبل مثوبة مثل مقولة والمعنى في القراءتين مرجعا عند ا أي في الحشر يوم القيامة تقول العرب ثاب يثوب إذا رجع منه قوله تعالى ! 2 2 ! ومشى المفسرون في هذه الآية على أن الذين أمر أن يقول لهم ! 2 2 ! هم اليهود والكفار المتخذون ديننا هزؤا ولعبا قال ذلك الطبري وتوبع عليه ولم يسند في ذلك إلى متقدم شيئا والآية تحتمل أن يكون القول للمؤمنين أي قل يا محمد للمؤمنين هل أنبئكم بشر من حال هؤلاء الفاسقين في وقت الرجوع إلى ا أولئك أسلافهم الذين لعنهم ا وغضب عليهم فتكون الإشارة بذلك إلى حالهم من كون أكثرهم فاسقين وتحتمل الآية أن يكون القول للحاضرين من بني إسرائيل وتكون الإشارة بذلك إلى حال الحاضرين من كون أكثرهم فاسقين ويكون قوله ^ شر وأضل ^ صفتي تفضيل بين شيئين لهما اشتراك في الشر والضلال وتحتمل الآية أن يكون القول للحاضرين من بني إسرائيل والإشارة بذلك إلى إيمان المؤمنين وجميع حالهم ويوجه التفضيل ب ^ شر وأضل ^ على أن الاشتراك في الشر والضلال هو في معتقد اليهود فأما في الحقيقة فلا شر ولا ضلال عند المؤمنين ولا شركة لهم في ذلك مع اليهود والكفار ويكون على هذا الاحتمال قوله ! 2 2 ! الآية يراد به جميع بني إسرائيل الأسلاف والأخلاف لأن الخلف يذم ويعير بمذمات السلف إذا كان الخلف غير مراجع ولا ذام لما كان عليه سلفه فهو في حكمه وفي قراءة أبي بن كعب وعبد ا بن مسعود من غضب ا عليهم وجعلهم قردة وخنازير واللعنة الإبعاد عن الخير وقوله تعالى ! 2 2 ! هي بمعنى صير وقال أبو علي في كتاب الحجة هي بمعنى خلق .

قال القاضي أبو محمد وهذه منه رحمه ا نزعة اعتزالية لأن قوله ! 2 2 ! تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا ترى أن ا يصير أحدا عابد الطاغوت وقد تقدم قصص مسخهم قردة في سورة البقرة وأما مسخهم خنازير فروي أن ذلك بسبب امرأة كانت مؤمنة من بني إسرائيل وكفر ملك منهم في مدينة من مدنهم وكفر معه أهل مملكته فدعت المرأة قوما إلى نصرة الدين فأجابوها فخرجت بهم فهزموا ثم فعلت ذلك ثانية وثالثة في كل مرة يهزم جمعها فيئست وباتت مهمومة فلما أصبح رأت أهل تلك المدينة ينفقون في نواحيها خنازير فقالت الآن أعلم أن ا أعز دينه وآثر دينه قال عمرو بن كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ما كان مسخ بني

إسرائيل إلا على يدي تلك المرأة وقوله تعالى ! 2 2 ! تقديره ومن عبد الطاغوت وذلك عطف على قوله ! 2 2 ! أو معمول ل ! 2 2 ! وفي هذا يقول أبو علي إن ! 2 2 ! بمعنى خلق واختلفت القراءة في هذا الحرف فقرأ حمزة وحده وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وكسر التاء من الطاغوت وذلك أن عبد لفظ مبالغة كيقظ وندس فهو لفظ مفرد يراد به الجنس وبني بناء الصفات لأن عبدا في الأصل صفة وإن كان استعمل الأسماء وذلك لا يخرجه عن حكم الصفة فلذلك لم يمتنع أن يبني منه بناء الصفات وقرأ بهذه القراءة الأعمش ويحيى بن وثاب ومنه قول الشاعر أوس بن حجر